مركز أبعاد للدراسات والبحوث
Abaad Studies & Research Center

اتفاق بايدن النووي مع إيران يمهد الطريق لـ "حرب أبدية" حقيقية

مايكل روبين

واشنطن إكسامينر

ترجمة خاصة

تشير المحادثات في فيينا إلى أن انهيارًا أمريكيًا آخر جار في الوقت الذي تحاول فيه أوروبا التوسط في تجديد اتفاق إيران النووي. وفي ظل رفع العقوبات والسماح بمبيعات النفط، ستجني السلطات الإيرانية عشرات المليارات من الدولارات، والتي سيتدفق الكثير منها إلى خزائن الحرس الثوري الإسلامي. وبينما يحاول البيت الأبيض تحويل هذه الصفقة إلى صفقة قوية ومضمونة، تشير الحقائق إلى خلاف ذلك.

الحقيقة هي أن الصفقة الإيرانية الجديدة هي إقرار ضمني بأن بايدن ليس لديه خطة ب. في حين أن هناك خطوات ملموسة يمكن أن تتخذها إدارة أكثر إبداعًا، بدءًا من تجديد حملة "الضغط الأقصى" لوزير الخارجية السابق مايك بومبيو، بايدن يسعى ببساطة إلى ركل العلبة على الطريق ويأمل أن يكون القادة الإيرانيون مهذبين بما يكفي للانتظار حتى يغادر منصبه حتى يتمكن عملاؤه من إلقاء اللوم على خليفته في القنابل النووية الإيرانية.

صنع الوهم شيء والتعامل مع الواقع شيء آخر. السؤال الذي يجب أن تتعامل معه الولايات المتحدة هو ماذا سيعني عندما تعلن الجمهورية الإسلامية، مثل كوريا الشمالية في عام ٢٠٠٦، عن نفسها دولة نووية.

أولاً، ستفقد الولايات المتحدة قدرتها على ردع إيران. لأكثر من أربعة عقود، كانت الجمهورية الإسلامية محظوظة للغاية لأن الولايات المتحدة كانت خصمًا لها. لقد شنت حربًا متواصلة ضد أمريكا لكنها تجنبت الانتقام باستمرار. لم تدفع إيران ثمنًا كبيرًا لاستيلاءها على السفارة الأمريكية واحتجاز ٥٢ دبلوماسيًا كرهائن لأكثر من عام. وبالمثل، لم تتعرض لأي انتقام عسكري بسبب تفجير ثكنة المارينز عام ١٩٨٣ في بيروت أو تفجير أبراج الخبر عام ١٩٩٦ في المملكة العربية السعودية. في عام ٢٠٠٣، وعد المسؤولون الإيرانيون الدبلوماسيين الأمريكيين والبريطانيين بأنهم لن يتدخلوا في العراق، لكنهم شرعوا بعد ذلك في تدبير مقتل أكثر من ٦٠٠ أمريكي - مرة أخرى دون عواقب. كما سبق تعذيب وقتل عميل مكتب التحقيقات الفيدرالي السابق بوب ليفينسون واستمرت ضربات الطائرات بدون طيار على المنشآت الأمريكية في العراق. مرة واحدة فقط، في عام ١٩٨٨، عندما اصطدمت سفينة أمريكية بلغم إيراني، عانى الجيش الإيراني من عواقب معقولة.

ومع ذلك، فإن تهديد الانتقام الأمريكي يلوح في الأفق دائمًا. من المحتمل أنه تسبب في التشكيك داخل إيران. أدرك الحرس الثوري أنه إذا فجروا سفارة أمريكية أو شجعوا وكلاءها على مهاجمة المطارات أو المدارس أو مراكز التسوق الأمريكية، فمن المحتمل أن يواجهوا رد فعل مدمر. الدفاعات الجوية الإيرانية ضعيفة، والولايات المتحدة لديها القدرة على تكرار نهاية قاسم سليماني مع كل جنرال إيراني تقريبًا.

ومع ذلك، بمجرد أن تمتلك إيران رادعًا نوويًا خاصًا بها، فإن كل الرهانات ستنتهي. لن تنصح حتى الإدارة الأمريكية الأكثر تشددًا بتوجيه ضربة عسكرية لإيران إذا كان ذلك يعني الاحتمال الحقيقي بأن يقوم فيلق الحرس الثوري الإسلامي بإطلاق أسلحته النووية ضد المنشآت الإقليمية للولايات المتحدة أو، أثناء تطويره لصواريخه، على الولايات المتحدة القارية نفسها.

وهذا بدوره يعني رسم خط أساس جديد، تحسب فيه الجمهورية الإسلامية أنه يمكنها تصعيد العدوان الإقليمي والإرهاب دون عواقب. توقع أن يبدو إرهاب منتصف الثمانينيات كأنه يوم هادئ حيث تقوم إيران بإلغام الخليج الفارسي وإطلاق أسراب من الطائرات بدون طيار لمهاجمة المنافسين الإقليميين.

تندلع الحروب في الشرق الأوسط ليس بسبب النفط أو الماء بل بسبب الثقة المفرطة. هذا هو الخطر الحقيقي. قد يعتقد بايدن أنه يعزز الدبلوماسية، ولكن من خلال إقناع طهران بأنها تستطيع التصرف دون عواقب، فإنه يمهد الطريق لـ "حرب أبدية" حقيقية في جميع أنحاء المنطقة.

الرابط الأصلي للمقال

Biden's Iran Nuclear Deal Sets the Stage for a Real 'Forever War' | American Enterprise Institute - AEI